

## الفصل الأول

# رعاية الموهوبين والمتفوقين .. منظور تاريخي

- رعاية الموهوبين قبل الميلاد.
- رعاية الموهوبين عند المسلمين.
- رعاية الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية.
- رعاية الموهوبين في جمهورية مصر العربية.
- رعاية الموهوبين في بعض الدول العربية.  
(الأردن، السعودية، العراق، ليبيا،  
سوريا، السودان، الإمارات)



## الفصل الأول

### رعاية الموهوبين والمتفوقين.. منظور تاريخي

---

صبغت كل ثقافة مفاهيم الموهبة والتفوق والإبداع والعبقرية بمنظورها الخاص تبعًا للاستعدادات والمقدرات التي تحتاج إليها، وأشكال البراعة والتميز التي تمجدها، والقيم التي تحبذها وتزكّيها، وأساليب الحياة السائدة فيها. فالليونانيون القدماء مجّدوا الفلاسفة والخطباء والأقوياء، والرومانيون عظموا الساسة والمهندسين والجنود، والعرب قدّروا الشعراء والفرسان. ويؤكد ذلك ما ذهب إليه عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٧) من أن التفوق العقلي مفهوم ثقافي نسبي، يختلف من جماعة إلى أخرى، ومن زمن إلى زمن باختلاف مستويات الحياة، ومتطلبات الوصول إلى تلك المستويات من طاقات عقلية، وباختلاف نوعية الحياة التي تحياها كل جماعة، وما تؤكّد عليه - بناء على ذلك - من مجالات النشاط العقلي التي تراها لازمة لها، وما تحتله هذه المجالات من أولويات بالنسبة لها (ص: ٣٦- ٣٩، ٥٨- ٥٩).

وقد عنيت المجتمعات منذ زمن بعيد بالتنقيب عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم، ففي القرن الرابع قبل الميلاد ركز أفلاطون (٤٢٧-٣٤٧ ق.م) على أهمية انتقاء الأطفال والشباب ذوي الاستعدادات والمقدرات العقلية العالية وتعليمهم ليتولوا زمام قيادة الدولة في المستقبل، وصنّف الناس ضمن كتابه

"الجمهورية" - الذى وضع فيه مخططا مفصلا لمجتمع يونانى مثالى\* ، وجعل له نظاما تعليميا خاصا - إلى ثلاثة أصناف بناء على تمايزهم من حيث المواهب التى يولدون مزودين بها وهم الحكام والفلاسفة، والجنود والمحاربين، والصنّاع والزراّع، قائلا: إن الله هو الذى وضع فى جبلة بعضهم ذهبا ليتمكنهم من أن يكونوا حكاما، ووضع فى طينة بعضهم فضة ليكونوا محاربين، كما وضع فى طينة آخرين رصاصا ونحاسا ليكونوا صنّاعا، وأكد أفلاطون على أن من أهم واجبات الحكام إمعان النظر فى معدن كل طفل، والكشف عن الأطفال الذهبين حتى لو كانوا من أصلاب آباء فضيين أو نحاسيين، وتعهدهم بالرعاية.

واهتم الرومانيون بانتقاء الشباب الموهوبين، وجعلوا لهم برامج تدريبية خاصة فى مجالات القانون والسياسة والاستراتيجية العسكرية بغرض الاعتماد عليهم فى توسيع رقعة الدولة الرومانية.

كما اهتمت الكنيسة الرومانية الكاثوليكية على مر العصور بدرجات متفاوتة برعاية الموهوبين والمتفوقين، لإعداد القادة، وظل هذا الاهتمام مستمرا ومقتصرًا على فئة معينة - أصبح معظم أفرادها فيما بعد جزءًا من الطبقة الحاكمة - حتى القرن السابع عشر الميلادى، عندما نودى بمبدأ المساواة وضرورة إتاحة الفرص المتكافئة للجميع، وليس لقلّة من الأشخاص. لذا... توقفت جميع البرامج التعليمية الخاصة نحو ما يقرب من قرنين فى كل من أوروبا والولايات المتحدة، باستثناء ما دعا إليه توماس جيفرسون Jefferson فى ولاية فيرجينيا من ضرورة استمرار العناية بالتلاميذ المتفوقين، وقد شمل ذلك التنقيب عنهم بين الطبقات الفقيرة، وإلحاقهم بكلية "وليم مارى" على نفقة الولاية من أجل تنمية استعداداتهم ولمصلحة الولاية ككل. (Gearheart، ١٩٨٠: ٣٤٩).

\* هذا حذو أفلاطون فى جمهوريته المثالية عبر التاريخ عدد من الأدياء والمفكرين المتطلعين إلى مجتمعات مثالية توظف طاقات أفرادها ومواهبهم لتحقيق الخير والسعادة، متخذين من التربية وسيلة لصقل هذه الطاقات. ومنهم الفارابى (٨٧٢-٩٥٠) فى المدينة "الفاضلة"، وإخوان الصفا - القرن الرابع الهجرى والعاشر الميلادى - فى "دولة الخير"، وتوماس مور (١٤٧٨-١٥٣٥م) فى "اليوتوبيا".

وعنى المسلمون في مختلف العصور بالكشف عن الموهوبين والناهين المتميزين بسرعة الحفظ وسلامة التفكير وقوة الملاحظة، وإلحاقهم بمجالس العلماء والمجامع العلمية\*، والاحتراف بهم وإكرامهم من قبل الحكام، وتعليمهم فنون اللغة والأدب، وعلوم الدين والدنيا؛ كالحديث والفقه، والنحو والبلاغة، والعلوم والرياضيات والطب، والفلسفة والمنطق. ولم يكن ذلك غريباً على الإسلام الذى حَصَّ على التعلم فى قوله تعالى "اقرأ باسم ربك الذى خلق"، وعلى إعمال العقل والتفكير، والتدبر والنظر فى خلق الله وآياته فى قوله تعالى "إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الأبصار....".

وقد كانت المساجد عبر العصور الإسلامية مراكز للتعلم ومنازل لطلاب العلم والمعرفة، وعلى رأسها الجامع الأزهر الذى أسسه جوهر الصقلى بعد فتحه مصر (٩٦٩م) وبدأ كجامعة إسلامية تعقد فى ساحاته مجالس العلم على نظام الحلقات التى تمتع فيها الطالب بالحرية الكاملة فى الحضور والغياب، واختيار المعلم الذى يفضل، والمادة التى يريد. كما كان لكل معلم صلاحية منح الإجازة (الشهادة) للطالب الذى يرى أنه وصل فى استيعابه وإتقانه إلى الدرجة التى يرضاها فى تحصيل المادة التى درسها.

ولم يتوقف علماء المسلمين عند حد النقل، وإنما أضافوا الكثير إلى علوم الإغريق والفرس والهند، ونبغ منهم علماء أفذاذ من أمثال جابر بن حيان فى الكيمياء، والرازى وابن سينا فى الطب، والفارابى فى الفلسفة والمنطق والموسيقى، وابن رشد فى الطب والفلسفة، والخوارزمى فى الحساب والجبر، والمتنبى فى الشعر، وابن خلدون فى علم الاجتماع. وبفضل هؤلاء العباقرة وأمثالهم ازدهرت الدولة

---

\* من أهم المجامع العلمية التى أسهمت فى تعليم النابغين عبر عصور مختلفة، بيت الحكمة فى عهد الخليفة المأمون، ومدرسة نور الدين بدمشق فى عهد محمود زنكى، والأزهر الشريف بمصر منذ عهد المعز لدين الله الفاطمى، وبيت الحكمة فى تونس فى عهد الأغالبة، وبيت الطلبة بمراكش فى عهد دولة الموحدين. (كمال مرسى، ١٩٩٢: ١٧١).

الإسلامية في عهود كثيرة كالدولة الأموية، والعباسية، كما أصبحت الإمبراطورية العثمانية فيما بعد قوة حضارية وعسكرية ضاربة في القرن السادس عشر الميلادي وذلك بفضل اهتمام السلطان سليمان القانوني (١٤٥٩-١٥٦٦) بالكشف عن الشباب المتميزين بدنيا والنابعين عقلياً وتعليمياً في مختلف أنحاء الإمبراطورية، والعناية بتربيتهم وتدريبهم وتأهيلهم لتولى زمام القيادة في الجيش، ومختلف دوائر العمل بالدولة.

وقد ازدهرت عبر العهود الإسلامية المتعاقبة فنون عديدة؛ كالعمارة الإسلامية التي تجلت في المساجد والخانات، والقلاع والأسوار والثكنات العسكرية، والقصور والمدارس، إضافة إلى الزخرفة الإسلامية، والخط العربي والتذهيب، والتصوير الجداري، والفخار والخزف، والزجاج والبلور، والنسيج والحفر، وأشغال الخشب والمعادن والعظم، وتصوير المخطوطات والكتب العلمية التي من بينها عجائب المخلوقات للقزويني، وحياة الحيوان للدميري، وكذلك تصوير الكتب الأدبية من مثل مخطوط قليلة ودمنة لابن المقفع الذي يعد من أقدم النصوص المزينة بأشكال الحيوان والطبيعة، وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ورباعيات الخيام، ومقامات الحريري وغيرها من الأعمال الفنية التي تذخر بها متاحف العالم، وتؤكد لها الشواهد الباقية من آثار هذه الفنون المتعددة بالعواصم الإسلامية، ومختلف البقاع التي شملتها الفتوحات الإسلامية من آسيا الوسطى وحتى بلاد الأندلس.



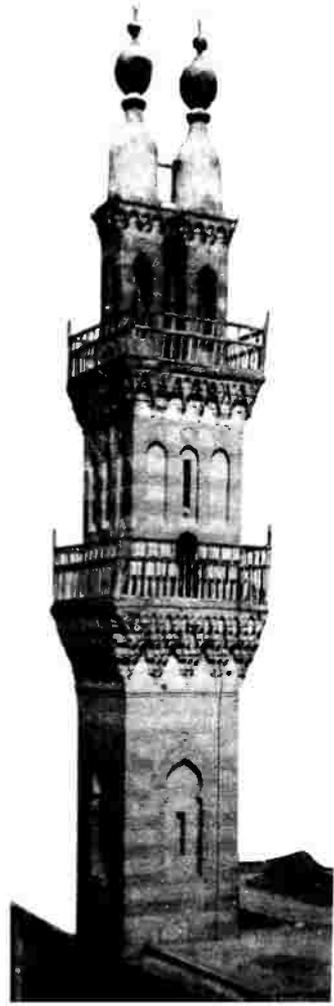
شكل (١-١) وداع أبي زيد والحارث "مقامات الحريري" رسم يحيى بن محمود الواسطي،  
المكتبة الوطنية بباريس



شكل (٢-١) "الحارث وأصدقاؤه" مقامات الحريري" رسم يحيى بن محمود الواسطي، المكتبة الوطنية  
تعد رسوم الواسطي وعددها ٩٤ صورة (١٢٣٧م) لمخطوطة مقامات الحريري من روائع  
فنون التصوير والزخرفة في العصر العباسي (مدرسة بغداد)



شكل (١-٤) مئذنة مدرسة السلطان قنصوة  
الغورى - القاهرة



شكل (١-٣) مئذنة قاينباى الرماح

تقف المساجد شاهداً على الإبداع فى العمارة الإسلامية، ومن بينها المسجد الأقصى، والحرمين  
المكى والنبوى بمكة والمدينة، والجامع الأموى بدمشق، والجامع الأزهر بالقاهرة، وجامع  
القيروان بتونس، وجامع القرويين بفاس بالمغرب، وجامع قرطبة بالأندلس، ومسجد تلمسان  
الكبير بالجزائر، ومساجد أحمد بن طولون والظاهر بيبرس، والسلطان حسن، والظاهر برفوق،  
وغيرها بالقاهرة. وقد حفلت المساجد بالعديد من العناصر المعمارية المميزة، كالمآذن والقباب،  
والأعمدة والعقود، والمقرنصات والمحاريب وغيرها.



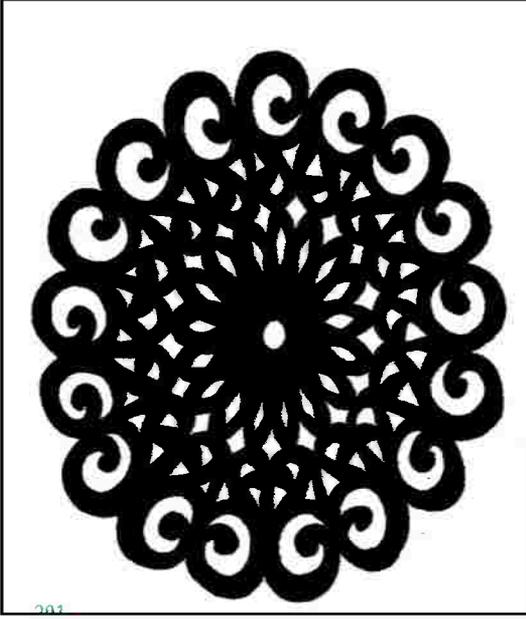
شكل (١-٦) حشوة خشبية-العصر الفاطمي  
القرن الحادي عشر- القاهرة



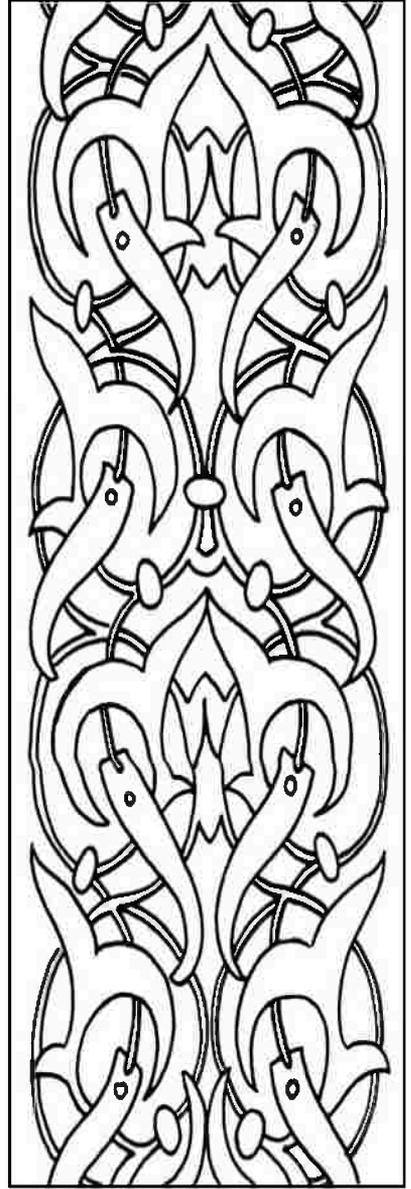
شكل (١-٥) إناء خزفي مزين بالكتابة  
القرن الرابع عشر - سوريا



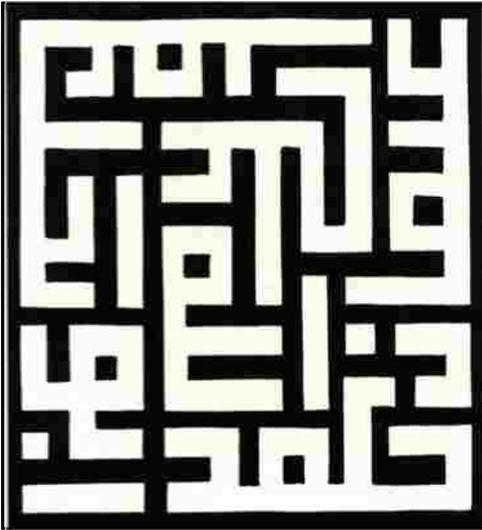
شكل (١-٧) حفر في حجر. تفصيل من مئذنة مسجد الحاكم، القرن الحادي عشر- القاهرة



شكل (٩-١)  
حفر فى خشب- القرن الثامن عشر  
بيت السيد نارى- القاهرة



شكل (٨-١)  
زخرفة بالجص- القرن الرابع عشر  
مسجدى سيدى بومدين  
تلمسان - الجزائر



شكل (١٠-١)  
تشكيل خطى - حفر فى خشب تركيا

ويكشف ازدهار الفنون الإسلامية وما انطوت عليه من إبداع وأساليب فريدة ومتنوعة، وخصائص متميزة، عن اهتمام المسلمين الواضح باكتشاف الناهيين والموهوبين وتشجيعهم ورعايتهم في شتى المجالات الإبداعية.

ومع منتصف القرن التاسع عشر أخذت بعض الكتابات والمؤلفات التي تتناول العبقرية في الظهور، وعلى رأسها دراسة فرانسيس جالتون Galton عن العبقرية الموروثة والتي نشرت لأول مرة عام ١٨٦٩، وأكد فيها على أن العبقرية موهبة فطرية تتوارثها الأجيال داخل عائلات معينة، كما نشر الطبيب النفسى الإيطالى تشيزار لمبروز **Lombroso.C** دراسته عن الرجل "العبقرى" \* وحاول من خلالها إثبات أن العبقرية حالة من الحالات المرضية (الجنون)، وأنها ترتبط ببعض الخصائص الجسمية السلبية كقصر القامة ونحافة الجسم، واضطراب الكلام وتأخر النمو، وذهب إلى أن العبقرية هي ذهان انحلالى حقيقى، وذكر أنه لاحظ كثرة ظهور المجانين بين العباقرة. كما ظهر كتاب نسبت "**Nisbet جنون العبقرية**" **Insinity of Genius** (١٨٩١) الذى رُوِّج فيه الأفكار نفسها وزعم أنه لاحظ شذوذاً عقلياً واضحاً لدى كل شخص بريطانى شهير أو فى أسرته. وقد أدت إشاعة هذه الأفكار إلى سوء الفهم لمعنى العبقرية مما ترتب عليه تباطؤ الاهتمام بالمتفوقين.

ويشير "جيرهارت" إلى أنه قد طُوِّرت فى هذه الأثناء وجربت عدة برامج تعليمية للطلاب المتفوقين فى المدارس الحكومية ببعض الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت هذه البرامج قائمة على التسريع وتخطى الصفوف الدراسية فى مدينة إيلزبايث - نيوجرسى (١٨٨٦) وعلى تجميع المتفوقين فى مجموعات متجانسة داخل فصول خاصة بهم لبعض الوقت وتزويدهم بمنهج خاص وخبرات تعليمية إضافية معمقة فى مدينة سانت باربارا - كاليفورنيا (١٨٩٨) ونيويورك (١٩٠٠) ومدينة كليفلاند - أوهايو (١٩٢٠)، وقد استمر تطوير وتجريب خليط متنوع من البرامج القائمة على التسريع والإثراء والتجميع خلال العشرينات من

---

\*Lombroso, G. The Man of Genius. London: Walter Scott, 1891

القرن العشرين الميلادي (Gearheart، ١٩٨٠: ٣٥٠) كما يذكر "ويتى" أن هذه البرامج لم تعمم على نطاق واسع بسبب الخوف من أن يخلق الاهتمام الخاص بالموهوبين والمتفوقين مجموعات مصطفة عقليًا، علاوة على اعتقاد معظم الإداريين الخاطئ بأن الطفل الموهوب والمتفوق بوسعه أن يهتم بنفسه، وينمو بذاته، ومن ثم لم تبذل خلال الفترة من عام ١٩٢٥ إلى عام ١٩٥٠ سوى جهودات قليلة لرعاية المتفوقين (Witty، ١٩٧٥: ٤٠).

ويشير بيل جيرهارت (B.Gearheart, 1980) إلى عدد من الأسباب أدت إلى تأخر ظهور برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين من بينها:  
أ- الحاجة الماسة لجعل ذوى الإعاقات أكثر استقلالية، واعتمادًا على أنفسهم، بينما ينظر لأغلب الموهوبين على أنهم يتمتعون بهذه الاستقلالية حتى بدون برامج خاصة.

ب- نضال آباء ذوى الإعاقات والمربين والمحامين من أجل حصول ذوى الإعاقات على برامج خاصة بهم، بينما كان هذا النضال مفقودًا بالنسبة لآباء الموهوبين.

ج- التعاطف الشديد إزاء ذوى الإعاقات واحتياجاتهم مما أدى إلى صعوبة رفض أية مخصصات مالية لتمويل برامج خاصة بهم.

وهكذا كان ينظر إلى الإعاقة على أنها مشكلة تحتاج إلى حل، بينما كان ينظر إلى الموهبة على أنها امتياز أكثر من كونها معضلة.

وكان لظهور اختبار ألفرد بينيه (Binet، ١٩٠٥) للذكاء\* وترجمته إلى اللغة الإنجليزية وتعديله وتقنيته بالولايات المتحدة بواسطة لويس تيرمان\*\* ونشره

---

\* تم إخراج هذا الاختبار بناء على تكليف الحكومة الفرنسية عام ١٩٠٤ لبينيه—وهو طبيب أعصاب فرنسي— بإعداد اختبار للكشف عن الأطفال محدودى الذكاء الذين لا يستطيعون متابعة التعليم بالمدارس العادية والاستفادة منه حتى يمكن عزلهم في مدارس خاصة. وقد نشرت الصورة الأولى من الاختبار عام ١٩٠٥ بالتعاون مع تيودور سيمون، ثم قام بينيه بإدخال بعض التعديلات عليها فيما بعد عامى ١٩٠٨ و١٩١١.

\*\* لويس تيرمان أستاذ علم النفس بجامعة ستانفورد، وقد تم نشر تعديل آخر عام ١٩٣٧ للاختبار نفسه باسم "تيرمان - ميرل".

لأول مرة عام ١٩١٦ باسم اختبار ستانفورد-بينيه أثره البالغ في الاهتمام بدراسة الذكاء، وفي الاعتماد عليه حتى الآن في مختلف أنحاء العالم كأداة رئيسة للكشف عن المتفوقين.



لويس تيرمان

وفي عام ١٩٢١ شرع لويس تيرمان L.Terman في بحوثه عن المتفوقين، والتي عرفت بالدراسات الجينية للعبقرية، وتعد أشهر الدراسات الطولية أو التتبعية في تاريخ علم النفس، وقد بدأت هذه الدراسات على ١٥٢٨ تلميذًا بالمرحلة الابتدائية والثانوية بولاية كاليفورنيا، واستمرت ما يقرب من الستين عامًا تم خلالها متابعة نمو هؤلاء الأطفال في مراحل النضج والشيخوخة عن طريق تيرمان وزملائه

وتلاميذه، وقد تم نشر أول تقرير عن نتائج الدراسة عام ١٩٢٥ تلتها عدة تقارير يقدر أن تنتهي عام ٢٠١٥. وكان من أهم نتائجها الأولية

أن الأطفال الموهوبين والمتفوقين يتمتعون بمعدلات صحية جسمية فوق المتوسط، كما أنهم أكثر توافقًا واتزانًا وصحة من حيث النواحي الانفعالية عن أقرانهم العاديين، مما أسهم في تغيير الأفكار الخاطئة عنهم.



ليتا هولنجورث

وكان لويس تيرمان قد استخدم في دراسته محك الذكاء المرتفع - نسبة ذكاء ١٤٠ فأكثر على مقياس ستانفورد-بينيه - للتعرف على الأطفال المتفوقين، وحذت حذوه في الأثناء نفسها ليتاهولينجورث L.Hollingworth (١٩٢٣) واتخذت نسبة ذكاء تراوحت بين ١٣٠ و ١٥٠ فأكثر كحد فاصل بين العاديين والمتفوقين في دراستها. وقد عنيت هولنجورث بتعليم

الطلاب الموهوبين والمتفوقين في فصول تجريبية، وكان لعملها أثره الكبير في لفت أنظار المربين إلى أهمية الإثراء التعليمي الذي يكفل للطلاب مرتفعى الذكاء التعمق في الموضوعات الدراسية، وتعد هولينجورث من أوائل الذين أسهموا في إلقاء الضوء على المشكلات الدراسية والانفعالية والاجتماعية للمتفوقين والناجحة عن شعورهم بالضيق والملل من المدرسة العادية، وعلاقتهم - غير المشبعة لاحتياجاتهم - مع أقرانهم ومعلميهم، وعلى أهمية الإرشاد النفسى في حل هذه المشكلات.

وتعد دراسات تيرمان وهولينجورث بمثابة الأساس لجميع التعريفات التقليدية السيكومترية (الكمية) للتفوق التي اعتمدت على نسبة الذكاء العالية كمحك أوحد لتعريف التفوق العقلى والتي سادت لفترة طويلة قبل أن تظهر تعريفات أكثر شمولاً أو متعددة المحكات للتفوق.

وتحتل دراسات تيرمان وهولينجورث مكانة خاصة ومتميزة في تاريخ علم النفس فهي من أقدم الدراسات العلمية المنهجية الرائدة التي أسهمت في لفت انتباه التربويين والباحثين والرأى العام في الولايات المتحدة الأمريكية لموضوع الأطفال الموهوبين والمتفوقين، وخصائصهم الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وميولهم، ولأهمية الاكتشاف المبكر لهم، والرعاية التربوية والنفسية، والبرامج التعليمية الخاصة بالنسبة لنمو استعداداتهم. كما أسهمت هذه الدراسات في إلقاء الضوء على حياة المتفوقين الأكاديمية والمهنية، ومشكلاتهم، وبعض جوانب صحتهم النفسية، وإنجازاتهم اللاحقة في مختلف مجالات تخصصاتهم. كما مهدت الطريق أمام المزيد من الدراسات للكشف عن السمات الشخصية والعوامل غير المعرفية التي تسهم في زيادة معدلات التحصيل الدراسى أو الإنجاز الأكاديمى، واستكشاف الأوضاع والبيئات الأسرية والمدرسية المواتية لازدهار الموهبة والتفوق، وتقييم أثر الاستراتيجيات والأساليب التدريسية في تنمية استعدادات الأطفال الموهوبين وطاقاتهم.

وفي عام ١٩٤٢ بدأت شركة "وستنجهاوز" مشروعًا لاكتشاف طلاب المرحلة الثانوية الموهوبين من ذوى الاستعدادات العلمية التي تؤهلهم مستقبلاً لأن يكونوا علماء مبدعين، وأدى هذا الحدث وما صاحبه من دعاية إلى إبراز قيمة الموهوبين والمتفوقين في العلوم المتصلة بالصناعة، وإلى لفت الانتباه من جديد إلى أهمية الاهتمام بالموهوب (Gearheart، ١٩٨٠: ٣٥٠).

وأنشئت الرابطة الأمريكية للأطفال الموهوبين<sup>(١)</sup> عام ١٩٤٧، ثم صدر كتاب "الطفل الموهوب" الذى حرره بول ويتى Witty عام ١٩٥١<sup>(٢)</sup>، وفى عام ١٩٥٣ أنشئت المنظمة القومية للأطفال الموهوبين<sup>(٣)</sup> NAGC، وأصدرت دوريتها ربع السنوية "مجلة الطفل الموهوب"<sup>(٤)</sup> عام ١٩٥٦.

ويعد نجاح الاتحاد السوفييتى - روسيا حالياً - فى إطلاق "سبوتنيك" أول قمر صناعى للفضاء فى أكتوبر ١٩٥٧ نقطة تحول فى الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين فى أمريكا وأوروبا، حيث تنامى الاهتمام فى الولايات المتحدة خاصة بضرورة رعاية المتفوقين لبلوغ أقصى ما تؤهلهم له مقدراتهم، وضمانا للتفوق العلمى على الروس. وفى إطار حمى اهتمام المجتمع الأمريكى بذلك أقامت الرابطة القومية للتربية NEA فى فبراير ١٩٥٨ مؤتمراً ترأسه جيمس كونانت J.Conant الرئيس الأسبق لجامعة هارفارد للبحث فى سبل الكشف عن الموهوبين والمتفوقين أكاديمياً وتعليمهم فى المرحلة الثانوية. كما أصدر الكونجرس الأمريكى فى منتصف عام ١٩٥٨ قانون "التعليم للدفاع القومى NDEA"<sup>(٥)</sup>، ولم تمض سوى سنوات معدودة إلا وقد حقق الأمريكيون غزو الفضاء الخارجى بإنزال أول رجل على سطح القمر فى يوليو ١٩٦٩.

(1) American Association for Gifted Children.

(2) The Gifted Child. Boston: D.C. Heath and Company.

(3) The National Association for Gifted Children.

(4) The Gifted Child Quarterly.

(5) The National Defense Education Act.

وقامت الحكومة الفيدرالية بالتمويل اللازم لتحسين البرامج التعليمية اللازمة لتنمية المواهب والاستعدادات والمقدرات في مجالات العلوم، والرياضيات، واللغات الأجنبية، وتطوير البرامج الخاصة بالتوجيه والإرشاد. واستمر الاعتراف الرسمي بالاحتياجات التربوية الخاصة للموهوبين والمتفوقين إلى أن كلف الكونجرس بمقتضى القانون PL 91-230 عام ١٩٧٠ سيدنى مارلاند المفوض التعليمى بإجراء دراسة موسعة عن أوضاع الأطفال الموهوبين والمتفوقين، ومدى كفاية برامج المساعدة التربوية الفيدرالية فى إشباع احتياجاتهم الخاصة (Gearheart, 1980: 351-52).

وقد أكد التقرير الذى أعده مارلاند (١٩٧٢) على ثلاثة مجالات رئيسة فيما يتعلق ببرامج الموهوبين:

١- الحاجة إلى تطوير مناهج تبرز عمليات التفكير والمفاهيم ذات المستوى الراقى.

٢- الحاجة إلى تطوير استراتيجيات تدريس مناسبة لتعليم التلاميذ الموهوبين.

٣- الحاجة إلى تطوير نظم خدمات تربوية، وإجراءات إدارية كافية لتوفير خدمات متميزة لمجموعات بعينها من التلاميذ الموهوبين. (وورك وأورورك وجين، ٢٠٠٣: ١٧٨).

وكان من نتائج تقرير مارلاند إنشاء المكتب الأمريكى للموهوبين، كما ساعد التعريف الذى اقترحه للموهوبين - وتم اعتماده كأول تعريف فيدرالى للموهبة على توسعة مفهوم الموهبة والتفوق عن ذى قبل، وعلى تعزيز الاهتمام بالموهوبين، وتوفير الأموال اللازمة للتدريب ودعم البرامج التربوية الخاصة بهم.

وتواصلت فى الولايات المتحدة الأمريكية تقارير علمية أخرى نظرًا لشعورها المتزايد بتفوق ومنافسة بعض الدول لها - ولاسيما اليابان- وكان من أهم هذه التقارير تقرير "أمة فى خطر" A Nation at Risk عام ١٩٨٣، والذى كان لنشره

الأثر البالغ في دفع حركة الإصلاح التربوي والتعليمي بها إلى الأمام، وإشاعة المزيد من الاهتمام بالمتفوقين وذوى المقدرة على التفكير الإبداعي.



جوزيف رينزولى

وكانت قد نشطت - على المستوى الأكاديمي - داخل الولايات المتحدة حركة البحوث في مجالات الموهبة والإبداع وبدأها في مطلع الخمسينيات من القرن العشرين ج.ب. جيلفورد Guilford بجامعة كاليفورنيا، وتواصلت على يد بول تورانس Torrance بجامعة مينيسوتا وجورجيا، وكالفن تايلور Taylor.C بجامعة يوتا، ودونالد مكينون Mackinnon.D وفرانك بارون Barron.F بمعهد بحوث الشخصية وقياسها "IPAR" بيركلي، وجيتزلز وجاكسون Jackson & Getzels بجامعة شيكاغو، وجيمس جالاجر J. GherGalla بجامعة كارولينا الشمالية الذى ترأس المجلس العالمى للأطفال الموهوبين والمتفوقين "WCGTC" والمنظمة القومية للأطفال الموهوبين "NAGC"، ودافع عن حقوق الموهوبين وأسس مركزاً لتنمية الطفولة في مدينة شابل هيل، وجوزيف رينزولى J. Renzulli بجامعة كونيتكت، وجوليان ستانلى Stanley.J بجامعة جون هوبكنز الذى صمم برامج البحث عن التفوق Talent Search بأنحاء الولايات الأمريكية، ودافع عن برامج التسريع الأكاديمي للتلاميذ المتفوقين الذين يظهرون أداءً رفيعاً على اختبارات الاستعداد الأكاديمي.

كما نشطت على مستوى آباء الأطفال الموهوبين حركة موازية احتجاجاً على الإهمال وسوء المعاملة التى يلقاها أطفالهم بالمدارس من قبل المعلمين، وعلى تجاهل احتياجاتهم الخاصة مما يؤدي إلى إحباطهم بسبب تفوقهم، وقد قاد هذه الحركة جال وماريال فريدل Friedel وطالبوا المسؤولين عن التعليم بضرورة إعداد برامج تدريبية للمعلمين تشمل مقرراً على الأقل في سيكولوجية الطفل الموهوب والمبدع، والاعتراف بالحقوق الدستورية للأطفال، وإعمال القوانين الخاصة بالطفل

الموهوب، ومراجعة محتوى البرامج التعليمية الجارى تنفيذها بالمدارس للتحقق من تدنى مستواها بالنسبة للأطفال الموهوبين والمبدعين. وكان من ثمار ذلك إنشاء المؤسسة العالمية للأطفال الموهوبين والمبدعين **The National Foundation For Gifted and Creative Children** التى تعنى بحماية هؤلاء الأطفال والدفاع عن حقوقهم.

وأخذت بعض المجالات والدوريات العلمية المتخصصة فى دراسات الإبداع فى الظهور، ومن بينها مجلة السلوك الإبداعى<sup>(1)</sup> التى بدأ ظهورها عام ١٩٦٧، ومجلة بحوث الإبداع التى صدرت عام ١٩٨٨<sup>(2)</sup>.

وفى روسيا (الاتحاد السوفيتى سابقاً) ارتبط الاهتمام بالموهبة بطبيعة الأيديولوجية السائدة فى المجتمع، فقد كان الاهتمام قبل ثورة ١٩١٧ منصباً على الموهوبين من أبناء الطبقة البرجوازية الحاكمة، اعتقاداً بأن الموهبة وراثية لدى أبناء هذه الطبقة، ومن ثم يجب العناية بهم وتأهيلهم لتولى مقاليد الأمور مستقبلاً فى مختلف المجالات.

وقد تغيرت هذه النظرة بتغير أيديولوجية المجتمع وسيادة الفلسفة الماركسية بعد قيام الثورة، ورؤى أن ما أحرزه أبناء الطبقة الحاكمة من تفوق لم يكن راجعاً فى الأصل إلى "موهبة وراثية" وإنما إلى الاهتمام الخاص بهم وإلى طبيعة الفرص التعليمية التى أتاحت لهم، كما أن تحلف أبناء الطبقة العاملة من العمال والفلاحين لم يكن سببه تواضع مستوى استعداداتهم العقلية، وإنما كان مرجعه إلى الظلم الذى تعرضوا له وعدم تكافؤ الفرص مع أبناء الصفوة الحاكمة. ومن ثم اعتبر الاهتمام بالموهوبين لون من ألوان التفكير الطبقي.

وتوجه اهتمام الثورة إلى العناية بكل أفراد الطبقة العاملة، حتى أن اختبارات الذكاء والاستعدادات التى كان الروس قد أخذوا بتطبيقها من قبل لم تعد تستخدم،

---

(1) The Journal of Creative Behavior.

(2) The Creative Research Journal.

على أساس أن "عقول الأفراد جميعًا متشابهة من حيث مقدرتها على التعلم والإبداع ما لم يجل بينها وبين ذلك أسباب معينة، وترك للمربين الروس حل مشكلة الوصول إلى الطريقة التي تقدم بها الفرص التعليمية المناسبة، وإثارة الدوافع القوية للتعلم لدى الطلاب، وهى العوامل الرئيسة لخلق المواهب فى نظرهم، وهكذا أصبحت المدارس الروسية تقدم تعليمًا موحدًا لكل الطلاب" (عبد السلام سعيد، ١٩٨٥: ١٤).

والملاحظ أنه مع مرور الوقت ولاسيما مع انحسار تيار الفكر الماركسى فإن الواقع الفعلى يكشف عن اهتمام الروس بالبرامج التربوية والتعليمية المختلفة للموهوبين فى مجالات الرياضيات، والعلوم والأحياء، والطبيعة، والقيادة الاجتماعية، وإنشاء العديد من المدارس والمعاهد الخاصة بالموهوبين رياضياً، وفى الفنون البصرية التشكيلية، والأدائية؛ كالبالية والمسرح والموسيقى، والتي تقدم للموهوبين برامج ومناهج دراسية متعمقة تتناسب ومجالات مواهبهم، وتستثير استعداداتهم ودوافعهم، إضافة إلى تهيئة بعض المراكز المسائية - وتسمى بيوت الريادة- لتمكين الموهوبين من ممارسة أنشطتهم فى مجالات تمييزهم.

ويوجد عدد من مدارس المتفوقين أكاديمياً بعضها فى موسكو، وكيف وليننجراد، ونوفوسيبيريك، وتقبل المتفوقين فى الرياضيات والفيزياء، وعادة ما تبدأ الدراسة التخصصية بعد الانتهاء من الدراسة العامة التى تبلغ مدتها ثمان سنوات، إلا أن الدراسة التخصصية بمدارس الموسيقى والبالية تبدأ فى سن مبكرة - حوالى التاسعة من العمر - ويستمر البرنامج الدراسى بها حوالى عشر سنوات.

وقد توالى على المستوى العالمى إنشاء الروابط والمؤسسات الإقليمية والدولية الخاصة بالأطفال الموهوبين والمتفوقين، والتي من بينها المجلس العالمى للأطفال الموهوبين والمتفوقين WCGTC، والمجلس الأوروبى للموهوبين ECHA، والفيدرالية الآسيوية للموهوبين، كما انعقد العديد من المؤتمرات والحلقات الدراسية وورش العمل ومن أهمها مؤتمرات المجلس العالمى للأطفال الموهوبين والمتفوقين التى تنعقد مرة كل عامين، وبلغ عددها - حتى عام ٢٠٠٣ - خمسة

عشر مؤتمراً انعقد أولها عام ١٩٧٥ بلندن، كما انعقد مؤتمرين منها ببرشلونة عام ٢٠٠١، وبأستراليا عام ٢٠٠٣. وانعقد المؤتمر السادس عشر بمدينة نيو أورليانز الأمريكية في أغسطس ٢٠٠٥.

### رعاية الموهوبين والمتفوقين في مصر:

لقى الموهوبون والمتفوقون في مصر اهتماماً كبيراً منذ بدايات القرن التاسع عشر، عندما قام محمد علي بتجميعهم وإرسالهم في بعثات خارجية إلى أوروبا لدراسة العلوم الحديثة والتزود بالخبرات المتقدمة في مختلف الفنون والصنائع، والأخذ بأسباب الحضارة الغربية، وكان المصلح الاجتماعي رفاة الطهطاوى على رأس أول بعثة منها إلى فرنسا عام ١٨٢٦، وقد أصبح هؤلاء المبعوثون ومنهم الشيخ محمد عبده وعلى مبارك بمثابة الأساس فيما بعد لحركة التنوير والتحديث، ونهضة مصر الحديثة.

وقام إسماعيل القباني في عام ١٩٣٢ بإنشاء بعض الفصول التجريبية الملحقة بمعهد التربية والتي تحولت فيما بعد إلى مدرسة نموذجية بحدائق القبة عنى فيها بتطبيق مبادئ التربية الحديثة ومراعاة الفروق الفردية، وكان التعليم فيها قائماً على التدريس بطريقة المشروعات، كما أنشأ القباني بعض الأندية الصيفية للموهوبين والمتفوقين ثقافياً واجتماعياً ورياضياً وفتياً كان يقوم على التدريب فيها أخصائيو متمرسون على درجة عالية من الكفاءة في مجالات تخصصهم.

وبعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ حظيت فئات ثلاث من الموهوبين والمتفوقين بالرعاية التعليمية، وهم بحسب ترتيب أسبقية الحصول على الخدمات التعليمية التي تتناسب واستعداداتهم: المتفوقون تحصيلياً، والمتفوقون في الفنون الأدائية (البالية والموسيقى) والمتفوقون رياضياً.

### ١- المتفوقون تحصيلياً:

بدأ الاهتمام بالمتفوقين تحصيلياً عام ١٩٥٤ بإنشاء فصول خاصة بهم ملحقة

بمدرسة المعادى الثانوية النموذجية للبنين التي استمرت حتى عام ١٩٦٠، وأنشئت بدلا منها مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس\* وكانت أول مدرسة بالشرق الأوسط، وثالث مدرسة على مستوى العالم بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي واشترط للالتحاق بها حينئذ أن يكون الطالب أحد الخمسة الأوائل بامتحانات الشهادة الإعدادية في كل محافظة أو مديرية تعليمية. ويعنى طلابها من المصروفات والرسوم الدراسية، ونفقات الإقامة بالقسم الداخلي، ومقابل الرعاية النفسية والصحية والاجتماعية.

كما بدأ منذ عام ١٩٦٠ إنشاء فصول خاصة بالمتفوقين ببعض المدارس الثانوية بمحافظة القاهرة، ثم امتدت هذه الفصول إلى المحافظات المختلفة، ثم إلى كل مدرسة ثانوية بمقتضى القرار الوزاري ١١٤ لعام ١٩٨٨، بحيث ينشأ بكل مدرسة ثانوية عامة فصل أو عدد من الفصول للطلاب المتفوقين بكل صف دراسي، وذلك التماساً لدمج المتفوقين مع زملائهم العاديين، وتجنباً للمشكلات الناجمة عن عزلهم وإقامتهم الداخلية بمدرسة المتفوقين، وكان من بين شروط الالتحاق بها ألا يقل مجموع الطالب عن ٨٥٪، وألا يكون قد سبق رسوبه في أى صف من صفوف المرحلة الإعدادية، كما استحدث شرط آخر بمقتضى القرار الوزاري ٤١٣ بتاريخ ١٢/٨/١٩٩٦ وهو ضرورة اجتياز الطالب المتقدم للالتحاق سواء بمدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية بعين شمس أم بفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة الأخرى اختبارات المقدرة العقلية العامة، والتفكير الإبداعي التي يعقد لها امتحان عام مركزي خلال شهر أغسطس من كل عام.

وتهدف مدرسة المتفوقين إلى مايلي:

- ١- الكشف عن استعدادات المتفوقين الكامنة، والعمل على تنميتها، وصقلها وتوجيهها وجهة اجتماعية علمية سليمة.
- ٢- إعداد جيل من المتفوقين يتولى زمام القيادة ومهام البناء.

---

\* تعدل اسمها عام ١٩٩٠ إلى مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية للبنين.

٣- معاونة المتفوقين على مواصلة التقدم، وتدريبهم على التفكير والبحث العلمي، والإبداع والتجديد والاختراع.

٤- تدريب الشباب المتفوق على فهم طبيعة مشكلات المجتمع، والإسهام في حلها عن طريق التخطيط السليم والتفكير العلمي المنظم (يسرية محمود، ١٩٩٩: ٥٧-٥٨).

وتكفل المدرسة للطلاب مناهج إضافية في جميع المواد، وتترك لهم حرية إجراء البحوث العلمية في مختلف الموضوعات. كما تعنى بتهيئة النشاطات الفنية والرياضية والثقافية والاجتماعية التي تسمح بالكشف عن مواهبهم وإشباع ميولهم واحتياجاتهم، وتوفر أحدث الكتب والمراجع التي يمكن للطلاب الاستعانة بها في دراسة الموضوعات الإضافية، وكذلك الورش والمعامل والأجهزة التي تعين الطالب على إجراء التجارب والبحوث، كما أنها مجهزة بمعامل اللغات والحواسب الآلية، وموصولة بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت). والمدرسة عضو بمشروع "Globe" وهو برنامج تعليمي تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية لربط المدارس على مستوى العالم بشبكة لتبادل المعلومات في المجال العلمي بدأ عام ١٩٩٥ وتشارك فيه أربعون دولة من دول العالم (يسرية محمود، ١٩٩٩: ٥٨)

علاوة على ذلك كان قد صدر القرار الوزاري ١٣٩ عام ١٩٧٤ الذي يتيح لمن يرغب من طلاب الصف الثالث الثانوي بجميع المدارس فرصة التعمق والدراسة الموسّعة في مادتين على الأكثر من المواد التي تناسب استعداداته من خلال ما سمي "بالمستوى الرفيع" \* وبحيث تعد له ورقة امتحانية إضافية في كل منهما وتضاف درجاتها إلى مجموعته في الثانوية العامة في حالة النجاح فيها. وما زال معمولاً بهذا النظام حتى الآن.

---

\* يسمح لطلاب القسم العلمي بالتقدم للمستوى الرفيع في مادتين من كل من: اللغة العربية، واللغة الأجنبية الأولى، والرياضيات، والتاريخ الطبيعي. ولطلاب القسم الأدبي في مادتين من كل من: اللغة العربية، واللغة الأجنبية الأولى، والجغرافيا، والمواد الفلسفية.

وقد توالى إنشاء العديد من أندية العلوم بالمديريات وبعض الإدارات التعليمية، فضلاً عن إنشاء مركز سوزان مبارك الاستكشافي للعلوم ١٩٩٥، وفي عام ٢٠٠٣ بدأت الإدارة العامة للكمبيوتر التعليمي مشروع المبرمج الصغير لاكتشاف وإعداد التلاميذ في المرحلة العمرية من ١١ : ١٥ عامًا ليكونوا نواة لمبرمجين محترفين في المستقبل.

وأنشئت عام ٢٠٠٦ مراكز لرعاية الموهوبين بكل إدارة تعليمية تحت إشراف مركز التطوير التكنولوجي بمديرية التربية والتعليم التابعة لها، وتعمل هذه المراكز على إعداد خطط للكشف عن الموهوبين وتوجيه الطلاب للبرامج المناسبة لقدراتهم، وتوعية أولياء الأمور باحتياجاتهم، وتبادل خبرات رعاية الموهوبين بين المدارس، وإبراز مساهمات الموهوبين وإنجازاتهم للمجتمع.

## ٢- الموهوبون في الفنون الأدائية:

افتتحت أول فصول إعدادية للموهوبين في الباليه عام ١٩٥٨، وكانت ملحقة بمعهد التربية الرياضية بالجزيرة، ثم انتقلت إلى مبنى المعهد العالى للسينما عام ١٩٦٢، ثم إلى أكاديمية الفنون بالهرم ١٩٦٧. وقد بدأت الدراسة بالمرحلة الجامعية بالمعهد العالى للباليه عام ١٩٦٢، ثم بمرحلة الدراسات العليا عام ١٩٧٩. ويقبل بمدرسة الباليه الأطفال فيما بين التاسعة والثانية عشرة - بدءًا من الصف الثالث الابتدائي العادى - ممن يجتازون الاختبارات الفنية والطبية، حيث يقضون تسع سنوات يحصلون بعدها على دبلوم إتمام دراسة الباليه، ليواصلوا بعدها دراستهم للمرحلة الجامعية بالمعهد العالى للباليه.

كما أنشئ المعهد العالى للموسيقى (الكونسرفتوار) عام ١٩٥٩ بالزمالك، ونقل عام ١٩٦٢ إلى أكاديمية الفنون، ويلتحق به الموهوبون موسيقيًا ممن يجتازون اختبارات القبول، ويقضون تسع سنوات إعدادية وثنائية، يستكملون بعدها دراستهم الجامعية بالمعهد.

### ٣- الموهوبون رياضياً:

في إطار الاهتمام بالموهوبين رياضياً صدر القرار الوزاري ١٧٢ عام ١٩٨٨ بإنشاء عدد من مدارس الحلقة الثانية (الإعدادية) من التعليم الأساسي بكل محافظة، وكذلك عدد من المدارس الثانوية يلتحق بها الحاصلون على شهادة إتمام الدراسة الإعدادية الرياضية التجريبية وقد بلغ عدد المدارس الرياضية عام ٢٠٠١/٢٠٠٢ ٣٩ مدرسة إعدادية، كما بلغ عدد الفصول بالمرحلة الثانوية ١١٢ فصلاً.

وقد أنشئت أول مدرسة للموهوبين رياضياً بموجب القرار الوزاري ٢٤٩ عام ١٩٩٢ باسم مدرسة الموهوبين رياضياً النموذجية التجريبية بمدينة نصر، وتلتها مدرسة أخرى بمدينة الإسماعيلية ١٩٩٣، وتدعمها وزارة الشباب بالتجهيزات والمنشآت والإعاشة ونفقات التدريب، إلا أنها تخضع جميعاً للإشراف التعليمي من وزارة التربية والتعليم. وتبدأ الدراسة بهذه المدارس بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي (الابتدائية) وحتى نهاية المرحلة الثانوية. ويتم اختيار المتحقيين بها وفقاً لمعايير دقيقة تؤهلهم للتفوق الرياضي والأكاديمي.

كما تم إنشاء عدة مدارس عسكرية رياضية أخرى للموهوبين رياضياً بمدن المنيا ١٩٩٤، والإسماعيلية ١٩٩٥، والإسكندرية ١٩٩٦ تابعة للقوات المسلحة المصرية.

وتطبق هذه المدارس على المتقدمين للالتحاق بها عدة اختبارات لانتقاء أفضل العناصر، منها اختبارات طبية ونفسية، واختبارات أخرى مهارية وبدنية للقوام والاستعدادات الرياضية، كما توفر لطلابها الإقامة الداخلية، والملابس والأدوات والمنشآت وفرص التدريب الرياضي، والأنشطة الترويحية، ومن أهم أهداف هذه المدارس تنمية الاستعدادات النفسحركية، والمهارات الحركية وصقلها لبلوغ أعلى المستويات الرياضية المطلوبة لتمثيل مصر في المحافل والمسابقات الدولية. وتعنى هذه المدارس بإتباع أحدث الأساليب في التخطيط والرعاية المتكاملة للموهوبين رياضياً، في سبيل بناء قاعدة رياضية. وتشمل الدراسة بها جانبين يتمثل الأول منها

في جميع المواد الدراسية التي يدرسها الطالب العادي بمراحل التعليم الرسمي المعتاد، والثاني فيما يتصل بالألعاب الرياضية التي يشملها اختصاص المدرسة من برامج وساعات تدريبية وفرص احتكاك.

### رعاية الموهوبين والمتفوقين في الدول العربية :

أخذ الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين في الدول العربية يتنامى خلال الربع الأخير من القرن العشرين الميلادي، وفيما يلي عرض موجز لمعالم الاهتمام في بعض الأقطار العربية:

#### • تجربة الأردن:

تم إنشاء مركز السلط الريادي للطلبة المتفوقين عام ١٩٨٤ وكان من أهم مهامه اكتشاف الطلبة المتفوقين، وتقديم مستويات متقدمة إثرائية في العلوم والرياضيات، واللغتين العربية والإنجليزية، والحاسوب، وتهيئة فرص النشاط الإبداعي وفقاً للإمكانات والاهتمامات الخاصة لكل طالب (نادية السرور، ١٩٩٨).

وأعدت وزارة التربية والتعليم مشروعاً لرعاية الموهوبين والمتفوقين في مراحل التعليم المختلفة، لاستثمار قدراتهم، وإمدادهم بالوسائل والإمكانات التي تمكنهم من البحث والاكتشاف، وتطوير قدراتهم الإبداعية في المجالات المختلفة لاسيما العلوم والرياضيات واللغات، وإعداد قيادات المستقبل في التخصصات العلمية والفنية والأدبية. وقد بدأ تنفيذ هذا المشروع خلال العام الدراسي ١٩٨٦/١٩٨٧، وكان من أهم معالمه:

- إنشاء مركز التميز التربوي ١٩٩٢ لإعداد الكوادر التعليمية، وتطوير الخطط الدراسية والمناهج بحيث تستجيب لاحتياجات الطلاب الموهوبين والمتفوقين.

- إنشاء مدرسة اليوبيل عام ١٩٩٣، وهي مدرسة ثانوية مختلطة مدة الدراسة بها أربع سنوات، ويختار طلابها بعناية وفق مراحل متعددة وباستخدام محكات معينة (تحصيل دراسي، اختبار استعداد أكاديمي، قائمة سمات

سلوكية) وتعنى المدرسة بتقديم مناهج خاصة إثرائية، ومقررات إضافية طبقاً لاحتياجات طلابها، وبرامج أنشطة تربوية شاملة في المجالات العلمية والثقافية والفنية والرياضية والاجتماعية، إضافة إلى برامج في الإرشاد والتوجيه، والتربية القيادية، والبحوث والدراسات الميدانية وخدمة المجتمع (فتحي جروان، ١٩٩٨).

- إنشاء حديقة الحسين للعلوم بهدف تطوير الاتجاهات الإيجابية لدى طلاب المدارس نحو استخدام العلوم والتكنولوجيا بشكل موسع.

#### • تجربة المملكة العربية السعودية:

أنشأت السعودية مدرسة الفهد التي جعلت من بين أهدافها التعرف على الفروق الفردية بين الطلاب، واكتشاف الموهوبين والعناية بهم، والعمل على تنمية استعداداتهم ومواهبهم من خلال البرامج العامة والخاصة، كما ظهر التعليم الثانوي المطور الذي يكفل للطلاب فرصاً أفضل في اختيار البرامج المناسبة لقدراتهم، ويحقق المزيد من الرعاية للطلاب الموهوبين والمتفوقين. (عبد العزيز الشخص، ١٩٩٠).

كما تبنت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية مشروعاً للكشف عن الموهوبين ورعايتهم في المملكة العربية السعودية بدأ في ١/٤/١٤١١هـ وانتهى في عام ١٤١٣هـ\* وجاء تقريره النهائي فى تسعة مجلدات شملت: الملخص والتوصيات، اختبار وكسلر المعدل لذكاء الأطفال، مقياس المقدرات العقلية، اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، استبانة الميول، برنامج التعرف على الموهوبين والكشف عنهم، البرنامج الإثرائى التجريبي فى العلوم، البرنامج الإثرائى التجريبي فى الرياضيات، والمفاهيم السائدة عن الموهوبين وطرق الكشف عنهم ورعايتهم.

ويعد برنامج الاستثمار فى المواهب الإنسانية الذى بدأ العمل فيه بالمملكة من

---

\* عبد الله النافع آل شارع وآخرون مشروع الكشف عن الموهوبين ورعايتهم. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، اللجنة الوطنية للتعليم. الرياض.

العام الدراسى ١٤١٨ - ١٤١٩هـ فى أول مركز بمجمع الأمير سلطان التعليمى بمدينة الرياض أحد نواتج التوصيات والمقترحات التنفيذية لهذا المشروع. ويهدف البرنامج لتأسيس العديد من مراكز رعاية الموهوبين بجميع أنحاء المملكة وفق خطة تنفيذية متدرجة لتخدم ما بين ١ و ٢٪ من الطلاب الفائقين من حيث: الموهبة والتفوق العقلى والتفكير الإبداعى، والتحصيل الدراسى والمقدرات الخاصة ويحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة. ويشمل ذلك تهيئة برامج إثرائية وأنشطة إضافية ذات خصائص نوعية تستجيب لاستعدادات هؤلاء الطلاب، وتتيح لهم التنافس من خلال المسابقات والمعارض على مستوى المناطق التعليمية والمملكة، وتحفيز وإبراز مواهبهم ومقدراتهم، وتقديم الرعاية النفسية والاجتماعية لهم ولأسرهم. وتضمنت الوحدات التى تم تأسيسها لتحقيق هذه الأهداف وحدة للرعاية وإعداد البرامج الإثرائية لتنمية المواهب فى مجالات: القرآن الكريم والشريعة الإسلامية، الأدب، والعلوم، والرياضيات والحاسب، والفنون، والمواهب الرياضية. (محمد التويجى وعبد المجيد منصور، ٢٠٠٠: ٣٢٧-٣٣٢).

كما أنشئت عام ١٤٢١هـ الإدارة العامة لرعاية الموهوبين والموهوبات بوزارة التربية والتعليم للمساهمة فى تقديم الرعاية اللازمة لهم بمدارس التعليم العام، وفى عام ١٤٢٠هـ تم إنشاء مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين لتوفير الدعم المالى والعينى لبرامج ومراكز الكشف عن الموهوبين وتقديم المنح من أجل تنمية طاقاتهم، وإعداد البرامج والبحوث فى مجالات الموهبة والتفوق. وتشارك المؤسسة وزارة التربية والتعليم تنظيم المنتقيات الصيفية التى تتضمن مناشط إثرائية مكثفة للموهوبين والموهوبات بمدارس التعليم العام بالمملكة بدءًا من مرحلة رياض الأطفال، كما تشارك عددًا من الجامعات ومراكز الأبحاث، والشركات الكبرى تنظيم برامج "موهبة" الصيفية لرعاية الطلبة الموهوبين والموهوبات رعاية متكاملة من النواحي العقلية والنفسية والاجتماعية والبدنية. وتشمل هذه البرامج أنشطة علمية واجتماعية وثقافية لمساعدتهم على اكتساب وتنمية ما يتمتعون به من استعدادات وقدرات عقلية ووجدانية ومهارات شخصية.

## • تجربة العراق:

ظهر الاهتمام واضحًا بالموهوبين والمتفوقين في العراق بداية من عقد السبعينيات من القرن العشرين، حيث عقدت أول ندوة متخصصة لرعاية الموهوبين في يونيو / حزيران ١٩٧٩، وصدر قانون مدارس الموهوبين في العلوم رقم ١٠٥ عام ١٩٨٥، وارسلت وفود إلى كل من روسيا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة للتعرف على تجاربها في مجال رعاية الموهوبين.

وفي عام ١٩٨٨ طبقت تجربة التسريع، كما افتتحت أول مدرسة للموهوبين عام ١٩٩٨ لاستيعاب الطلبة الذين يتم اكتشافهم ضمن المرحلتين المتوسطة والإعدادية (٣ سنوات لكل منها) ممن يتم انتقاؤهم وفقًا لضوابط واختبارات معينة (ذكاء عال، تفكير إبداعي، معدل تحصيلي ممتاز في مهارات متخصصة؛ كالرياضيات والطبيعات في الصفين الخامس والسادس الابتدائي) وتم تخريج أول دفعة من هذه المدرسة عام ٢٠٠٤ وتم قبول طلابها بالجامعة الأمريكية بقطر.

وتركز هذه المدرسة على الدراسة الذاتية وتنمية مهارات البحث وحل المشكلات، والتفكير الناقد، والإبداعية، واتخاذ القرارات، ومهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية، كما تركز على تنمية التوافق الشخصي والاجتماعي، وتقبل الذات والثقة بالنفس، والدافعية وحب الاستطلاع والخيال، وتقوية مشاعر الانتماء والإحساس بالمسئولية.

ويدرس الطلبة مواد متنوعة ومتطورة في الرياضيات والعلوم والاجتماعيات، واللغات والباراسيكولوجي والحاسوب، كما تيسر المدرسة لطلابها برامج في الإرشاد والتوجيه التربوي والإرشاد الأكاديمي. (وصال محمد الدورى، ٢٠٠٦)

## • تجربة ليبيا:

تم افتتاح مراكز ريادية لرعاية الموهوبين من بينها مركز بن الهيثم لرعاية المواهب (١٩٨٩) ومركز الفاتح لرعاية المتفوقين (١٩٩٤) في بنغازي ومن أهم البرامج التي يقدمها برامج التربية القيادية، ومهارات التفكير، والحاسب الآلي، والدراسات

الميدانية، والإرشاد الجامعي والمهني، والاتصال. ويتم قبول الطلاب بالمركز وفقاً لخطوات متدرجة تبدأ بترشيحهم عن طريق مدارسهم أو أولياء أمورهم - من الصف الثامن بالتعليم الأساسي - بحيث لا تقل تقديرات نجاحهم في السنوات السابقة عن ممتاز، ثم اجتياز اختبارات القبول (الذكاء والتحصيل) وتنقسم الدراسة بالمركز إلى مرحلتين هما: التعليم الأساسي (الصفين الثامن والتاسع) والتعليم المتوسط الثانوي الذي يضم التخصصين الطبي والهندسي (نبيلة بلعيد، ٢٠٠٣).

#### • تجربة سوريا:

بدأ الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين في سوريا بإصدار المرسوم التشريعي رقم ٣٣ عام ١٩٧١ بإعطاء منحة شهرية للطلاب المتفوقين في امتحان الشهادة الإعدادية، كما أنشأت وزارة التربية والتعليم عام ٢٠٠٠ دائرة للتربية الخاصة من بين مهامها وضع الاستراتيجيات والخطط الخاصة بالموهوبين. كما عقدت الوزارة عددًا من الندوات وورش العمل تحت شعار "رعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين" لتحديد أولويات الاهتمام بالموهوبين وتطوير تعليمهم. (هالة شريف، ٢٠٠٦)

#### • تجربة السودان:

بدأت عمليات الكشف متعدد المعايير عن الأطفال الموهوبين بالسودان عام ٢٠٠٣ بأحد المدارس الخاصة بولاية الخرطوم. كما تم إنشاء الهيئة القومية لرعاية الأطفال الموهوبين بالسودان عام ٢٠٠٦ تحت رعاية مباشرة من رئاسة الجمهورية بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم. (عمر خليفة، ٢٠٠٨)

واستحدثت دولة الإمارات العربية إدارة خاصة لبرامج ذوى القدرات الخاصة شملت قسمًا للموهوبين والمتفوقين يعنى بتطوير أساليب اكتشافهم ورعايتهم، كما طوّرت برامج التعليم الثانوي في عدد من الدول العربية ومنها الكويت وقطر والعراق وسوريا لتحقيق المزيد من الاهتمام بالطلاب الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم.

واهتمت الدول العربية بإنشاء الروابط والمنظمات والمؤسسات القومية والإقليمية التي تعنى خصيصًا بشئون الموهوبين والمتفوقين وبإجراء البحوث في هذا الميدان، وعقد الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية حول مختلف قضاياهم، أو تدمج هذه الاهتمامات ضمن اختصاصاتها. ومن بين أهم هذه المنظمات والمؤسسات:

- المجلس القومي للطفولة والأمومة، مصر.
- المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة.
- الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت.
- المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، الأردن.
- مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
- المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط.
- مؤسسة نور الحسين، الأردن.
- مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، الرياض.
- رابطة المتفوقين (أوائل الثانوية العامة)، مصر.

وانعقدت على المستويين القومي والإقليمي بالوطن العربي عدة ندوات ومؤتمرات عكست الاهتمام المتزايد باكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم ومن بينها: حلقة تربية الموهوبين والمتفوقين في البلاد العربية بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة (١٠-١٥ مايو ١٩٦٩)، ونداوت مكتب التربية العربي لدول الخليج في بغداد ١٩٨٤، والبحرين ١٩٨٩، ودولة الإمارات ١٩٩٤، والمؤتمر القومي الأول للتربية الخاصة بالقاهرة ١٩٩٥، كما عقد المؤتمر القومي الأول للموهوبين بالقاهرة ٢٠٠٠، والمؤتمر الوطني الأول للفائقين والموهوبين بدولة الإمارات العربية ٢٠٠١، والمؤتمر العلمي الخامس "تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع"، كلية التربية جامعة

أسيوط، ٢٠٠٢، المؤتمر العلمى السنوى الرابع عشر "اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم وتعليمهم فى الوطن العربى بين الواقع والمأمول" كلية التربية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦.

وعلى المستوى الجامعى عنيت بعض كليات التربية بإنشاء بعض الأقسام العلمية والشعب الدراسية للتربية الخاصة ومن بينها كليات التربية بجامعة: عين شمس، وحلوان بجمهورية مصر العربية، والمملك سعود بالمملكة العربية السعودية، والإمارات بدولة الإمارات العربية.

كما نشطت حركة البحث العلمى فى قضايا الموهبة والتفوق والإبداع من خلال الدراسات العليا بعيد من الجامعات العربية، بل إن جامعة الخليج العربى بالبحرين قد أنشئت عام ١٩٨٧ برنامجاً مستقلاً لدبلوم الدراسات العليا والماجستير فى التربية الخاصة تخصص التفوق العقلى والموهبة وذلك بهدف إعداد المتخصصين فى هذا المجال بمنطقة الخليج العربى، ورفع كفاءة المعلمين والإخصائين النفسيين العاملين فيه وإكسابهم المهارات الأساسية، من مثل تخطيط البرامج، ووضع المناهج التى تلبى الاحتياجات الخاصة لهذه الفئة، والقيام بالبحوث العلمية فى مجال الموهوبين فى مختلف النواحي الأكاديمية والتطبيقية.